

وترد في هذه المجموعة قصة تحت عنوان «الغاز وحلول»، يسأل فيها شن صاحبه وهما يركبان الإبل: «أتحملني أم أحملك»، فيتهمه صاحبه بالغباء «يا جاهل أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني». ولكن ابنته الذكية وكانت تسمى طبقة كشفت له عن هذا اللغز، وأن صاحبه يعنى أتحدثني أم أحدثك، فإن الحديث يقطع الطريق، ويرفع الملل، فلا يحس المرء بطول السرى.

وكان جزاؤها أن تزوجها صاحب اللغز، ومن يومها قيل: وافق شن طبقة.

فالحديث هو لذة العرب، يجلسون صيفا أمام الخيام، وتحت ضوء القمر يتحادثون، ويتحلقون شتاء حول النيران، وتحت ألسنتها المتصاعدة يتحادثون. وهم في كل مرة يشرقون ويغربون، ويروون أخبار الجان، وقصص العشاق والفرسان، حتى يدركهم الصباح، فيسكتوا عن الكلام المباح.

يقف الناس بيباب بعض الولاة، ويطول بهم الوقوف، ويصيبهم الضيق، وإذا بأعرابي ظريف يتغلب على هذا الضيق وينادى: من أراد أن يسمع العجائب، فليدن مني.

ثم يقص عليهم قصة حبه لأم جحدر<sup>(١)</sup>.

ومثل هذا الأعرابي الظريف كثيرون ممن تخلقهم اللحظة المناسبة، هم يتمتعون بموهبة القص فيقصون، ويتوافد عليهم الناس من كل مكان فيستمعون بعملية القص.

---

(١) تزوين الأسواق / ١ / ٣٧.